

الأغاني

للفجور فباع حماره وجعل ينفقه هناك ويشرب بثمره ويفجر إلى أن قفل الجيش وقال في ذلك

(خرجتُ من المِصْرِ الحَوَارِيَّ أَهْلُهُ ... بلا نَدْوَةٍ فِيهَا أَحْتَسَابُ ولا جُعْلٍ) .

(إلى جَيْشِ أَهْلِ الشَّأْمِ أُغْزِيَتْ كَارَهَا ... سَفَاهَاً بلا سِيفٍ حديد ولا نَبِيلٍ)

(ولكنْ بِتُرْسٍ ليس فيه حِمَالَةٌ ... ورُمُوحٍ ضَعِيفِ الزُّجِّ مُنْصَدِعِ الذِّمَلِ) .

(حَبَانِي به طُلُمُ القُبَاعِ ولم أَجِدْ ... سوى أَمْرِهِ والسَّيْرِ شَيْئاً من الفِعْلِ) .

(فَأَزْمَعْتُ أَمْرِي ثم أَصْبَحْتُ غَازِيَاً ... وَسَلَّمْتُ تسليمَ الغُزَاةِ على أَهْلِي) .

(وَقُلْتُ لَعَلَّيْ أَنْ أُرَى ثَمَّ رَاكِباً ... على فَرَسٍ أو ذَا مَتَاعٍ على بَعْلٍ) .

(جَوَادِي حِمَارُ كانَ حيناً لِيظَهَّرَهُ ... إِكافُ وإِشْناقَ المَزَادَةِ والحِبلِ) .

(وقد خانَ عَيْنِيه بِياضُ وَخَانَةٍ ... قَوَائِمُ سَوَاءٍ حينَ يُزْجَرُ في الوَحْلِ) .

(إِذَا ما انتَحَى في المَاءِ والوَحْلِ لم تَرِمْ ... قَوَائِمُهُ حتَّى يُؤَخَّرَ بالحِمْلِ) .

(أَنَادِي الرِّفَاقَ بَارِكاً فيكمُ ... رُؤْيُودَكُمُ حتَّى أَجُوزَ إلى السَّهْلِ) .

(فَسِرْنَا إلى قَنْبَيْنِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ... كَأَنَّا بَغَايَا ما يَسِرُّنَ إلى بَعْلٍ) .

(إِذَا ما نَزَلْنَا لم نَجِدْ ظِلًّا سَاحَةً ... سوى يَابِسِ الأَنْهَارِ أو سَعَفِ النَخْلِ) .

(مَرَرْنَا على سُورَاءٍ نَسْمَعُ جِسْرَهَا ... يَنْطُ نَقِيضًا عن سَفَائِنِ الفُضْلِ) .

(فلمَّا بدا جِسْرُ السَّرَاةِ وَأَعْرَضَتْ ... لَنَا سُوقُ فُرَّاغِ الحَدِيثِ إلى شُغْلٍ)